

بحار الأنوار

[46] يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد هو الطائوس بن إسحاق بن الحسن ابن محمد بن سليمان بن داود صاحب عمل النصف من رجب ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه. ثم إن السيد أجاز للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم إجازة عظيمة ذكر فيها مصنفاته ومشايخه وذكر في أثنائها ما صورته: فصل واعلم أنني إنما اقتصر على تأليف كتاب غياث سلطان الوري لسكان الثرى من كتب الفقه في قضاء الصلوات، ولم اصنف غير ذلك من الفقه وتفرغ المسائل و الجوابات لانني كنت قد رأيت مصلحتي ومعادي في دنياي وآخرتي من التورع عن الفتوى في الاحكام الشرعية، لاجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف النفلية، وسمعت كلام الله جل جلاله يقول عن أعز موجود من الخلق عليه محمد صلى الله عليه وآله " ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين " ولو صنف كتبنا في الفقه يعمل بعدي عليها كان ذلك نقضا لتورعي عن الفتوى ودخولا تحت خطر الآية المشار إليها لانه جل جلاله إذا كان هذه تهديده للرسول العزيز الاعظم لو تقول عليه، فكيف كان يكون حالي إذا تقولت عنه جل جلاله، وأفيتت أو صنفت خطأ أو غلطا يوم حضوري بين يديه. واعلم أنني إنما تركت التصنيف في علم الكلام إلا مقدمة كتبتها ارتجالا في الاصول سميتها شفاء العقول من داء الغفول لانني وجدت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الاسلام، وأن الله جل جلاله ورسوله وخاصته والانبياء قبله قد قنعوا من الامم بدون ذلك التطويل، ورضوا بما لا بد منه من الدليل، فسرت وراءهم على ذلك السبيل
